

المدينة تطرد الخنساء

عبد الستار سليم



الهيئة المصرية العامة للكتاب

٢٠٠٥

الغلاف والرسم الداخلية : سميرة المرصفي

الإخراج الفني : مرفت النحاس

جداليت

للهمجر

وحشته،

للسرو

سجدته،

للناى

زفرته المديدة

والنهر إن وصل

المصب

فأى شىء

لن يعيده

.....

ويظل فينا العشق

خارطة جديدة

فى صدرها .. تتراوح

الأحلام،

والشكوى

فتنسينا

مراجيح الطقوة

يندس هذا

العشق

بين بنفسجات

الليل

والريح الخجولة

ويبعثر الأيام



فى همس الحوار،
وفى انتشاءات
الدوار
وفى تضاعيف القصيدة

* * *

وتسافر الأطياف
من أعشاشها
وتكون ملحمة
وينبت فى مروج
العين
شوك الحزن..
تحترق الفراشات
الجميلة حول
نار الوجد..
والدم من تفجره..

يهتك تحت

أعيننا

وريده

والحب - ذاك

الأسمر.. المجبول

منذ نشأ

على الترحال - جرجرنا

وراءه

وانثنى - لما كبرنا -

فاجتوانا

واسترد الحرف

منا

ثم علقنا - كلافنة -

على زمن الرداءة

ثم أحرق - فوق

كاملنا - رداءه

ثم ولي

نحو ارض لا

تجود بها

المقراءة



obeikandi.com

أريحا

هي الآن - خارطة
للصهيل،

ورفع الأذان

على المنذنة

ودق المتاريس

عند المساء

هي - الآن -

جدول ظل،

وجرة ماء

وبدء انعتاق بغير

انتهاء

ورمش تكحل

بالجلجئات (*)

وبالفرح الزعترى

وبالكبرياء

هى - الآن -

تغسل آثوابها

بالنبوءات

واللازورد

وتعصر زيتونها

فى البيوت

وتصنع من سعف

النخل



(*) جمع جلجة وهى مكان بفسطين مرتبط بالسيد المسيح

بنناً بتولاً،
وليلة عرس
تزف على نهر
العائدين
تشكُ صفائرها
بالزحام
وبالنجمة الساحلية
هى - الآن - تغزل
ضحكة هذا المثلث
بالأحرف المستشارة
حين تعلق - فى
جيدها - خرزات
الوطن
وتغرس فى ساحة
«القدس»

ثوبا

عليه بقايا شجن

هي الآن تقطر

أسئلة

يتعثر في ذيلها

الظهر

تنبت صفصافة

يتساقط من كفها

الغيم

منًا

وسلوى

تجوس خلال

البساتين

تجدل تعريشة

البرتقال

وترشق بالزهو
صدر القرنفل
تغدو قطة
تطير إلى الشمس،
تفتح عين المخيم
- تلك التي أرمدها
السنون -
وتزرع بلسمها
فى السفوح
تضمد جرح الحجر
تعيد طيور
الحساسين
والقبرّات
وتلغى جواز السفر
وتمشى على الماء،

تقطف من عنب

المرج

عنقود نار

تحصن تفّاحها

بالتوحد،

تغزل أغنية

لصقيع الشتاء

وتسرج بالدم

أعمدة الكهرباء

.....

يحق لها - الآن -

أن تمنح النخل

طلعاً نضيداً،

وشيئاً من الأغنيات

وأن تشرب الشاي،

أن تسهر الليل

فوق ثغور

المسيرة

حتى امتلاء الشرايين

بالصبح

والأحصنة

وترسم فوق خطوط

الأكف

اشتعال الأماكن

والأزمة

هى - الآن - نبنة

عشق،

وأفراس نصر

وقوس قزح



obeikandi.com

البحث عن ظل نخلة

(مهدة إلى الشاعر الذي فقد سيفه)

بذات أصيل

على مدرج الذاريات،

وفى ضبحة العاديات

وفوق الطريق

إلى موحشات الرحيل

رأيت «امرأ القيس»

- وسط القتام - يعالج

صبحه

ويلقى - تحت سياط
التوجع - جرحه
يشارك - فى النزف -
دمع القصائد
فقد ضل عنه الذى
كان قيد الأوابد
رأيت «امراً القيس»
يرتق نعله
ويخسف من ورق
الجنة المشتهاة
عليه
ويبحث - عبر المفاوز
عن ظل نخلة
فقد أفردته
- لبعد رؤاه -



القبائل

وقد عبثت سافيات

الرياح

بخيمته

وأطاحت بعمته

وحثت رملها فوق

لمته

وثرأها استحل

عقيصته

وثنايا الجدائل

رأيت «امرأ القيس»

- ذاك القريض المحارب -

يجرع كأس الوهن

وناقته

- بعد شم العرار،



ورعى الندى -

تستطيب المرار

وقضم

قتاد الشجن

فوا عجباً

منك

يأيهذا الزمن

١٩٩٦/٢/١٨

لك السلامة والسلام

يا شيخنا

يا سربوح

قصيدة خضراء

فوق ضفاف ضحكتنا

الخبولة.. إذ ترفرف

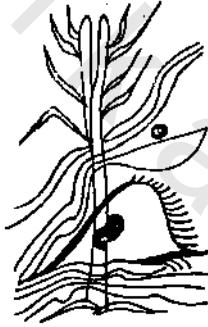
فوق ساحات

الموالد

يأيها النيل المقطر

في قوارير الفؤاد

ونسج أحصرة المساجد
يا رشفة من كأس
عصر الأسبلة
وشرائح «الأرابيسك»
والقُلل



التي ترتاح فى الشرفات
تقطر سلسلا،
والمشربيات التى
تُخفى العذارى
خلفها
وسلام الحارات
والسقاء..
يحمل «قربة» الأيام
والعكاز..
يكشف الطريق
إلى ضياء الفجر

فوق المنذنة
ودخان مبخرة
تدلت من سلاسلها
يؤرجحها هوى
المجذوب
وهو يصيح - منتشيا -
«مدد»...!!
وحنين كرسى المقاهى
للجلوس عليه
والتصفيق
لاستنفار صوت
النادل - المملوء
ظرفا -
شأن أولاد
البلد -

*

يا شيخنا
ما بال بعضهم
يجدّف بالمقامات - التي
أبدعت - عن عمد..!!
وما أبدعته
ما زال يبعث دفته
فى قلب «قاهرة المعز»
يفوح من أردانه - فى
الليل - طيب مقام
«سيدنا الحسين»،
و.. زحمة «الموسكى»،
و.. حى «الأزهر»
الصوفى،
والخان المعبّق
بالبخور
من المساء إلى

الظهيرة
والقرى
الموصولة الأمشاج
من عهد «الصقلى»
والتواشيح
المزركشة اللحون
وسيرة البطل
الهام.

*

يا شيخنا
بتعذب الوطن المغيب
فى العقول الصم
والفكر المخنث
والرياح المارقا
خلال صحراء التدنى

والعبث

فَاهُزُّ عَصَاكَ

- إِنْ -

و.. هُشَّ بِهَا عَلَى

الغَنَمِ

الَّتِي نَفَشْتَ

و.. مَزَّقَ نَسْجَ

هَذَا الْعَنْكَبُوتِ

الْمَحْتَمَى

خَلْفَ التَّنْقَبِ

وَاللَّثَامِ

فَلَيْسَ غَيْرِكَ

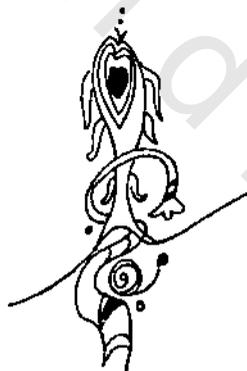
يَسْتَطِيعُ

وَأَنْتَ مَعْجِزَةٌ لِحَبِّ

النَّاسِ

أنت.. لك
الإمامة
والسلامة
والسلام

١٩٩١/١٠/٢٥



obeikandi.com

زفرتان

(١) انصراف

[زفرة للعمر]

أصفّ السنين على

شاطئ العمر

مثل طوابير بدء

التمام

وألقى على الواقفين

السلام

وأعطى لهم ظهر

قلبي.. الكَافِ
وبالخطوة الواسعة
أنصرف
(٢) انحناء
(زفرة للوطن)



ظهري محنى
يا سادة
لا.. ليس
لعيب،
أو علة
لكنى أحمل فى
عنقى... وطننا
أتقنتم
إفساده

الرؤيا..و..الشاعر

(مهداة إلى الشاعر الراحل محمد أبو المجد الصايم)

يا صاحبي

رغم اشتعال

النار

رغم الموج،

والعطر المسافر

ولأن شعرك

كان

تجسيد الهوى

والنأى،

والعمر المضيّع
فى العيون
فكأنما الرؤيا التى
ألهمتھا
وأجبتها
- كانت بفعل عرائس
الشعر المجنّح
بالجنون
فسبقت - صوب البحر -
أسراب النوارس
وقرأت أذكار الهوى
- يوم المثول - على
تلاميذ المدارس
وتوضّأت بك أحرف
الأوراد
ما بين الظهيرة

والعشية
وذهبت - يوم العيد -
تبحث عن هويّه
ووضعت زيتًا.. فى
السراج
وحملت من أهل الطريقة
بيرقا،
ومامة خضرا
وتاج
ووقفت بالرؤيا على
سر القضية

* * *

بشراك - يا هذا
المريد - أجبت
شيخك
وتفخخت من روح



الندى - فى

الشعر - نفخك

ودخلت حرب الباسلين

بلا طبول

وخرجت منها

والحروف

كأنها زهر

على وشك

الذبول

١٩٩٤/٦/٢

شمس « صناديد » تغرب ظهرا

(مهداة إلى روح الشاعر عبدالله شرف)

...ومرهقة

طرقات المدينة... تصحو

ومرهقة

جُدُّ الأروقة

- وتتكسر صفصافها

الطرقات

وتتكسر لون صفائهن

البنات

وسحرهن نزوات

وتسخر

الحروف
بدايات أزمنة الموت
واللحظة المقلقة
يغوص بأقدامه الشعر
فى الصمت
يسجد للريح تحت
جدار «صناديد»(*)
تأخذه سِنُهُ..



اسفلت

فيلزق فلت نهر

الطريق بجبهته المرهقة
- ويحلم بالدهن والصبغ
للاكلين

ولكن.. تُرصّع أحلامه

بالتوحس

بالتوحس

(*) قرية الشاعر الراحل

والصدف التكلّس — التكلّس

والشرفقة

وينبلج الصمت

متشحا بالقلق

فتسخر منه الأساطير،

يسخر منه

حرير النعاس

وشوك الأرق

وتطلع شمس المدينة

موجعة بالرياح،

محاصرة بأسى الأبجدية

وبالهجر تزدان

بين انكفاء الصباح

وبين شحوب

العشية

ويبرز وجهك

- ذاك النبيل -
من الشرفات التي
يتقاسمها
الحزن
والسوسنات النبية
ويبرز وجهك
يحمل ضيق السؤال
فإن كان
لا يرتوى بالدماء
الشجر
ولا بدجى الليل
يزدهر البرتقال
وإن كان طعم
المرارة. يمضى بنا
نحو طعم
المرارة

ونخسر فرصتنا
فى المرور المؤقت
ما بين فتح وقفل
الإشارة

ومزولة النبط - فى
القلب - لا

تستقيم

ويرفض منطقتها .. منطقتها

فكيف نوائم بين

الرحيل وأرواحنا

والمساحة

بين الردى والتوهج

ضيقة .. ضيقة



١٩٩٥/٤/٢٣

Obbeikandi.com

الكتابة بالخناجر

يا بين عشب الريح

والخيط المقرمز

يرتدى العناب

روعته

وفي صمت الحروف

تُبَدُّ الرغبات نجواها

على صدر

الورق

يا من لصمتك

صرخة اللبلاب
- تملأ ذاتنا -
من مائك المترقرق
انطلقت
أغانِ هامسات
تزرع الدرّ النظيم
وطقسها الشعبي
فى عين الشفق
لتظل تنثر لونها
بين النخيل،
وبين غابات القلق
دعنا نُضمدُ
جرح وقت
كاد يسرقه
التورط

فى متاهات السواد،

ونشر رايات

اهتياج البحر،

والغيب المعلق فوق

ذاكرة المدى

غياً

وصبوة

والليل - فى الوديان -

راح يهزّ

جذعا

لايساقط غير

أحقار

ونزوة

إنا سغبنا

وانتفت أيامنا



فامطر علينا
من سحائبك التي
ما كان ينشدها هوى
العافين،
والسفهاء
عبر ترائب الأرض
المقطعة
الوتين
أنتى كتابتك التي
نثرت
- بمملكة السنين - عطورها
وتفجرت
لوزا
ورماناً
وبعض خناجر تشتاق

رائحة الجنون

. ما بين نخلتك

البتول

وبين جسر تدفق

الكلمات

فى الأرض المقدسة

الندى

ينساب فينا كنزك

النهرى

ترتيلا

وأطفالا

وما نبغيه من

ماء

وزيتون

وثين



ويمرّ بالحرف المعطر

فوق نهد خريفة

نارية اللفتات

يسبح لحظها في

المطلق الشفاف

والمملوء بالدم

. والحنين

معانقا - عند التهجد -

مسبحات

الساجدين

انت الشراع

يشق

صدر الريح فوق

النيل

فادخل عتمة الحارات

برقًا
مثل أحداق الشظايا
وابتعث لك
موتلاً
نسرِيَّه متطامن
وانشُرْ
على سُنْ الأُحبة
حلمك المعهود
«هذا وقت إيتاء
الزكاة»
فقم.. تنقُلْ
واعتلِ الجبال المعمم
بالسنين السالفات
وصدَّ
تيار الرياح

و.. سائل الغيمات

هل من عاشقين

براهمُ

الوجد المعتق

فى دنان المستحيل

وشردت - بهم -

تباريح الغرام

وعشق شمس الله

.. تذهب بالمساء

إلى (فى) الصباح

وباسباح

الى المساء

نعم،

إننا نغترنا عشق

ظلك يا هنا

فى عشق ظل
السُّحْبِ - تركض فى
السماء -

وفى انتشاء الأزرق
القانى..

على خد المحيط
فإذا بصرت بنا
نضجٌ - نفاك -

- فى لغة

لها صخب السديم

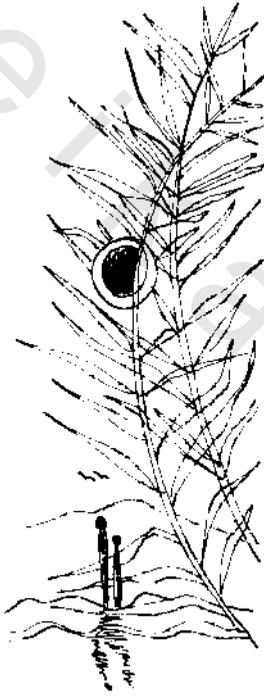
نطارذ الأشباح

نعتنق الحروف

الضمير الأطراف

نحتفل التسرب

فى قصائدنا التى



ذبلت... بذاك
فخيمة الأيام
تضربها الرياح الهوج
لكن
أنت كالصبار - فى
الصحراء -
يختزن المياه
لحر يوم يستبدّ
به
العطش

١٩٩٤/١٠/٢٥

اعتذار إلى نجيب محفوظ

لا.. تبتئس

إن كان خنجرنا

أصابك - يومها -

فقد انجرحنا

من خناجر بعضنا

والقهر قطع

كل أصرة، وألهب

ظهرنا سوط «المعز»

فإن حملنا العمر

عوقبنا
- بقطع ذراعنا
وإذا ذهبنا
نستبق
فالذئب عند متاعنا

*

ما كان خنجرنا يريدك
أنت بالتحديد
لكن كا: ينبغي أنى
معنى يقتله
لافرق
عند الخنجر الموتور
وهو بقبضة
الكف التى ضمت
- عا ن النزف -
الجوانح

أعشاشنا وهبت

محبّتها

لغير فراخها

فتعهدتنا السافيات

وأعملت - فينا -

مناسرها

الجوارح

فاتخذنا الشارع

الخلفى

ملتجأ،

ونار القيظ .. منقلبا

ومن جوع،

ومن عطش

تعبنا

فانتبذنا - بعدما

هنا - مكانا



– من قبيلتنا – قصياً
ثم خاصمنا رؤاك
وما قرأنا من رؤاك
سوى اسمها

*

ومضى يمزق بعضنا
بعضاً
فمن منا – بريك –
يبتئس؟

١٩٩٤/١٠/٣٠

النوم.. فى ثنايا السلال

هوى.. للهوى

وهوى

للتماسك..

والزلزلة

هوى للغزال الجميل

الذى يترجّل عن

صهوة الشمس

والقصة المزهلة.

وروحا.. تراق

هباءً،

وروحا.. تراق على

شرف الليلة

المقبلة

تسيح الغزالة فى

التيه،

تحمل داخلها

وطنا للغرام

وتقرأ ملحمة العشق

عند مداخل مُدُنٍ

بِراها الزحام

وتركض خلف

السراب المدجج

بالشوق،

والأسئلة،

ومن صبرها الخردلى

تعبئ كل الجرار



وتنصب خيمتها
خلف خط الحصار
يظللها شجر الوحشة
القاتلة
ويفزعها قلق.. فى
خطى السابلة
فتمنح ليلتها فرصة
للغناء
وتزرع نعناعها
فى الفؤاد
وتقطفه.. فى الهزيع
الأخير
من الليل
دون اشتها
وفى أول الحزن
يطرق بيانها

صوت طفل صغير
قد اكتحلت عينه
بالحكايا الجميلة،
والأقحوان
وبين توردها
والتجاعيد
بعض حدائق مهجورة،
ودخان
ومنعطف
دونه ألق
فى عيون الزمان

*

يقال:
- ينام الضياء
على شرفة عندها
فى ثنايا السلال

تسافر - تلك المليحة -

نحو الزمان

الكتوم

تجلل هامة أشواقها

بالمهوم

توارى - وراء السحاب -

اختلاجاتها

والشبابيك موسومة

بالبكاء

فهل تنحنى الريح

عند المساء؟!

وهل يرتدى الليل

ظلمته...؟

هل تنام العصافير

دون

امتلاء؟!



١٩٩٥/٣/٢٩

obeikandi.com

الذويان .. على الأ

أحثُّ إليك

الخطى

وألوز بباحة دفنك

فأنت مرافئ

أيامى الجانحة

وأنت النمارق

مصفوفة،

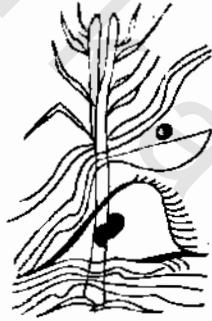
والزرابى مبنوثة،

والطيور المصفقة

بالخبز
بالتلح
أقسم بالحب
والجرح
أن الطموح إلى
غير عينيك
لهو،
ومضيعة للزمان
وأقسم أن الطريق
بدونك خوف
وإن عيونك
شطر الأمان
وليس كمثلك كل
النساء
وحين اصطفاك الفؤاد

اصطفى الشجن
المر،
والسهر المتناول،
والنقش فوق جدار
الساء
فيا امرأة من
عبير،
ويا امرأة من ذهب
ويا امرأة من
سهاد،
ويا امرأة من تعب
يحاصرنى صوتك العذب
سلطانك الرحب
ضحكتك المريمية
فأهزَمُ ... قبل شروعى
فى هجرتى الموسمية

ويا زهرة العمر،
يا وقدة الجمر،
يا سفر الحلم فوق
لهيب الشجن
نهار الأسي زمن
لايقاس بمزولة
الوقت... مثل
الزمن
وقانون هذى
المدينة
يسلبنى رجفة
العشق،
يحرمنى لذة النط،
يقتل فوق شفاهى
الكلام
يعذبنى بالحنين



المؤطر،
والسير عبْر ثقوب
المسام
وحين يفيض الهوى
بالرؤى
والمدامع
أحثُّ إليك الخُطى
وأحجمُ لحنا
شجى المظالم
لعل الفؤاد
يُبُلُّ بالإصطبار
فإن توهج قنديل
حبك - فى
القلب - نور
و.. نار
وطيفك آخر

ما تشتت به عيوني

حين أنام

وحين يؤذن

فجر المدينة،

أركض خلف

ابتسامك - رغم

الحصار -

مسيرة عام

وحين أراك

أصاب بداعين

داء التمدد

في دفء عينيك

شوقا

وداء تعاطى

الأرق

فأشطر نصفين

نصفاً يراك
ونصفاً
يذوب على
صفحات الورق

١٩٩١/١١/٢٧



ob
e
i
k
a
n
d
.
c
o
m

المدينة تطرد «الخنساء»

(١)

أه يا هذى
المدينة
قلبك المملوء
رملاً،
وهواءً،
وضغينة
كيف خبأت القمر
وتواطأت على كل
مواعيد السفر؟!؟

(٢)

أه يا هذى المدينة
- كنت حلما ذهبيا -
خاننى قرع
طبوك
ومحطات وصولك!!
رمحك المغروس
فى جنبى
يغنى للرحيل
وسماواتك،
والليل،
وغيم الاكتئاب
أمطرونى بالتراب
عذبونى
بالحروف السود
والصهد المذاب

أه.. يا هذى
المدينة
صرتِ فى كفى
- يوم الفصل -
سيفا
خشيا

(٣)

أه.. يا «خنساء»
يا بدرا
على وجه البكارة
أه.. كيف ابتلعتك
الطرقات
المستعارة!؟

(٤)

أه.. يا هذى المدينة
كانت «الخنساء»

نورا

يزدهى فى عتمة الليل

إذا ما البدر

نام

كانت «الخنساء»

عشقا

لنهايات المعانى

وبدايات الكلام

وشروقا

لشموس ليس

تأفل

وضفاف النهر - فينا -

وبساتين

القرنفل

كانت «الخنساء»

مفتاحا



لمخزون النهار
كالماويل
القصيرة
تصطفى دمع
السواقي
وترانيم الظهيرة
كانت «الخنساء»
عند النهر
والزهر
أثيرة

(٥)

أه .. يا «خنساء»
أنت - الآن - فى
بطن المسافات
البعيدة
كالكلام المستحيل



أخذتُك
الريح، والبحر،
وهامات النخيل
صاحبتي - بعدك -
الخيال الوئيدة
أغرقنتني
في انثناءات المعاني
ومساحيق
القصيدة
تركت قلبي في
فك أعاصير
الخريف
أه.. «يا خنساء»
إني .. لم أرثُ
عنك
سوى نصف نهار

ورغيف
وتجاعيد
على وجه المدينة

(٦)

أه يا هذى
المدينة
أه.. يا حلمي
وياضحك أساطيري
الحرينة

١٩٨٦ / ٧ / ٢٧



obeikandi.com

وفى الزمن.. المرتجى.. تطالعين

يطالعنى وجهك المجدلى - على

غفلة فى الضيق

فأبتهت

وينقسم العمر قسمين

يهرب منى الكلام

شرودا

بكل اتجاه

فمن يكسر الصمت

فى داخلى!؟

تصاب الأحاسيس

- كل الأحاسيس -

بالخدر اللولبي

فهل لهت الجن بي

لحظات انشياك عبر

الشرابين..

أسأل؟!

ويلجمني فيك سر

فيخرس في صدري البوح

يثقل فكّي

يزداد في انبعاث

الحصار

أجرّ - بكل قواي -

انبهاري

ألم شظايا انشطاري

وأتبع خطوك

وأنفض رأسي
مستجمعاً لصوابي
خوف اصطدامي
بمن يعبرون
وأتبع خطوك - بين
الزحام -
لكي لا يُغيب وجهك
عني
فإن عيونك - يا
شحنة النظرات
التي كهربت لحظات
التقاء عيوني بوجهك
تأخذني للنجوم
وتمنحني السفر
المستحيل
وتحتضن الطفل في

تهدد زورق وجهى

بصفحة لُجتها

السرمدية

فتهتز - بين ضلوعى -

المروج الندية

وأتبع خطوك

فأنت الخيال

العصى

وأنت انسحاب الزمان

القصى

فهل تضعين - بداخل

رحلى - السقاية؟!

سأوى إليك

وأغفر ذنب

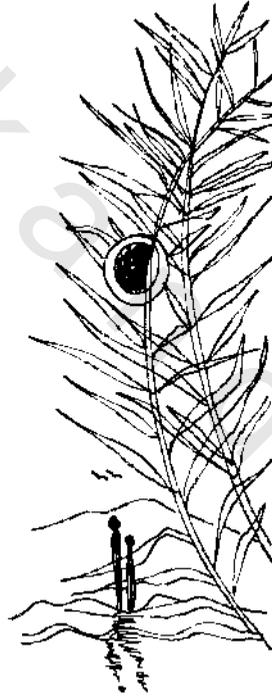
الزمان/ الشكاية

عيونك

تحرقتنى بالكلام
فيفتتن القلب فيك
وتفتن فيك
حروف البداية
ملاحك المستدقة
ولون عيونك
وسحر ابتسامتك
المستبد
مذاق التفاتتك
المخملية
أ... كل النساء
الجميلات
ذوبن فيك
أم أنى عدت
- وفى لمحة البرق -
ذاك الصبى

الذی کان یبحث
عن علة .. لانبلاج
الفرح .. !!!

١٩٨٦ / ٦ / ٢٩



تساؤل

و.. رحـت
أسـ'س نـفسـى عنـك
خلال الغـياب
الطـويل
وبعد انـحـسار
المـياه
وبعد انـكـسار
الشفاه
وقـتل الحـروف

وهذا الزمان

الشغوف

بمط المسافات

بين الفصول

و.. رشق سهام

الرحيل

بصدر الوصول

أسائل نفسي

هل لاتزال

التي بالعراق

يعاودها ذكر

عهدك؟

هل لايزال يعانق

طيفك.. مخدعها

ويصافح صوتك

مسمعا



حين تصحو من
النوم
أم أنكما
كنتما - فى الصباح -
صديقين
ثم تصافحتما
عند ناصية الضوء
وقت الزوال

١٩٨٦/٩/١

obeikandi.com

ماذا قالت للقوم «سنا»؟

(١)

تبقى الكلمات

معلقة

بفراغ البيت

ويظلّ

- على شجر الزيتون -

يضىء الزيت

وتظلّ «سنا»

- على الدرب الجبلى -

تغازل

- فى فرح -

قمر الأغوار

(٢)

(مسبحة الشيخ

الزهرانى (*))

تططق فى قلق

عائر

والشيخ يتمم - فى

همس -

آيات من سورة

«فاطر»

ويتابع آخر ما فى

النشرة

(*)) الزهرانى فى قرية سناء مجبلى بجنوب لبنان.

من أنباء)
- يا أم سناء
هل نطمع فى «دور
القهوة»
و.. «سناء»
مجنحة.. تنطلق
كريح
تتوغل..
كالنجم الطارق
و.. كسرب حمامات
يتبادل نار الوجد
مع الأفق
الشاهق
تنسلّ
عبيرا.. رقرقا.. عذبا
فوق الطرقات

وتصفر
لحنا بدويا
يتغنى بالوجه الخمرى
وبالشعر
الأسود
وتنقر إيقاع
«الدبكة»
فوق المقعد
وتدير جهاز السيارة
تأتى موسيقى
صاخبة
تتذكر عرس فدائى شاعر
(قتلوه...)
كانت تستعذب أشعاره
تتحسس - فى الجيب
الخالق -

محميد - شعر

غزلية

تتحدث عن الام

الأرض،

وعشق الناس

[حاشية اعتراضية أولى]

ما أكثر ما حملت

ان لو ذابت

فى عين النبع

وأرض الربع

وفى أنات مواويل

الخلجان

ما أكثر ما ودّت

أن لو

صارت مطرا

يأتى

فى زمن الجذب
فىخفف من عطش
الوديان

(٤)

تقتحم الماكرة الحسناء
- الآن -
حصار الموت
كانت تغلى فرحا
حملت أزهارا
وقنابل
وأثارة سحر
من بابل
حزمت الخصر الرخص
بنهر النيل
وبالبحر الميت

وبرمل بحيرة «طبرية»
ويلحظة صدق
عربية

(٥)

يا أم سناء
كلفت «سنا»
يا حضار العشب
البرى
وشىء من خبز
طازج
فهل قالت شيئاً؟ أعنى شيئاً
ذا بال؟!
- كانت
تتحلى - كالعادة -
بالبسة،

والصمت القتال

أذكر قالت

بعض الكلمات

المدغومة

حلمت - أثناء الليل -

برأس الجسر،

وبالشاحنة

الملغومة

(٦)

مطر شتوى

يساقط

جسد صيفي

يساقط

زلزلة تنتظم

الساحة

ما بين الصحو
وبين السكر
انفجر القوم
بهول الزلزلة الكبرى
الأرض اهتزت
داخلهم
مادت..
وهوت
جعلت عاليهم
سافلهم
والأرض الثائرة (اهتزت
وربت)
نبتت شجرا
ولدت قمرا
[حاشية اعتراضية ثانية]
لبنان كتاب

يَتَسَلَّى
بقراءة أسطره
الغريباء
ورغيف عذاب
يأكله
جوع الفقراء
لبنان نشيد وطني
تعزفه
جوقة ساستنا
في كل لقاء
فالعُربُ الساسة فرسان
و.. ذووهمه
وهم - بالفطرة -
إخوان.. أعداء
[حاشية اعتراضية ثالثة]
و.. «سنا»

البنـت القروية

«سـناء».. العـمر.. الورد/

العشـق..

الوجد/

الصـبـح.. اللـيل

النهر

القهر/

السيف

الطيب/

الدرب

الحرب/

الطير.. الريح

الزيت

البيت

«سـناء».. العرس

يـكـحـل عـينـيـها

سـر الأـسـرار

(٧)

و.. «سناء»

العاشقة الدنيا

رُفَّت

للأرض.. وللأمطار

رُفَّت..

للصبح..

وللأطفال،

وللفلك السوار

صارت قدرا..

ينفى

كل الأدار

وقصيدة حب

تحسدهما

كل الأشعار



(٨)

- يا أم «سناء»

ضيف بالباب

- يقصدنا من هذى

الساعة؟!

- الدق لكف متاعه

- لاغرو

ففى الطرقات - مع

الماشين - يسير الرعب

- ويخالط «يوسفنا» - رغما

عنه - إخوان الجب

....

...

القادم يدلّف نحو

الردهة

فتى إبطاء

معقود الجبهة،
صلب العود،
يغالب بعض بكاء
وبيده - قال - شريط
يحمل
آخر ما قالته
«سناء»...!!!

١٩٨٦ / ٦ / ١٩

لأنت الندى والغناء

تطير الأمانىُ

نحوك

فيخضرُ دربى

ويبسم زهر الربيع

تعود إلى الرؤى

الراحلة

وتهتز أيامى.. القاحلة

ويُفعم بالضوء

قلبى

فيا من خلقت من
الزهر
والقمر العسجدي
ومن هبة التسمات
الرخية
لأنت الندى والغناء
وأنت عطاء العطاء
و.. جود
كفوف الزمان
السخية
فلا تتركني.. وهذا
الذي يسكن
الصدر
هذا الصغير
الفرق
يعانى خطى الحبس
خلف جدار

الضلوع
يُجَنُّ بنار الشموع
فيشتط في القفز
نحو السماء،
وفي الغوص تحت
المحيط
اضطرابا
ليجتاز نحوك بابا
فبابا



فخلف متارس حجّابك
العاكفين على نوده
دون بابك
تمزق
شوقا
و .. ذاب
عذابا

obeikandi.com

إلى وجهه.. فلسطيني

يا أيها الوجه

المسافر

في قطارات الزمن

يا أيها الوجه

المضرج

بالوطن

لا.. تقنطن

حتى ولو لفؤك

وجردوك من
الكفن
يا أيها الوجه
الموشى
بالعلن
لا.. تقنطن
حتى ولو سلبوك
كل سطورك
الملاى.. بلون الصبح
والحبلى..
بأحلام الوسن
حتى ولو أضناك
جهد الحمل،
الام الولادة،
طلق ساعات المخاض
المبهمة

يا أيها الوجه

المعذب

بالفصول المؤلمة

فى صرخة المولود

يبتسم

الفرح

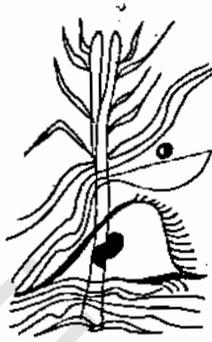
ويكون بدءاً

للعواصف،

والقواصف

والسيوف المرهفات

والحروف.. الملهمة



١٩٨٨/٢/٢

obeikandi.com



صوت البشارة

[مهدة إلى أطفال الحجارة]

لا تندييني ..

يا امرأة

إن جئت ..

مرسوما على صدرى - مكان

القلب - شمس

مطفأة

كفى دموعك

وازحفى

نحو الفصول الأربعة

ما أضيع الدمع المراق

على دم

يفدى الورى

ما أضيعه

....

لا تنديينى

يا امرأة

إن ضرجونى

بالرطانة،

والإدانة،

واقتراف الطأطأة

أو خبئوا

سيفى الرهيف..

وأمسكونى منسأة

لا تنديينى..

يا امرأة

من الجنوب .. !! إلى
الشمال
الراجمين الواقع
المكسور
والماشين فوق
ذرا الحروف الناتئة
الراقضين
كتاب كل
المفردات / الأويئة
[تذييل لازم]
نحن الحقيقة
يا امرأة
و .. هم
الرياح الواهمة
و .. هم
السنان الأثمة

ففؤادى المطعون

منهم

ليس إلا للبروق

واللشروق

مقدمه

١٩٨٨ / ٣ / ٧



obeikandi.com

تفاحة الغريرة

(١)

رياح الخليج

تعانقتني.. في الصباح

وترسم صورتها - فوق

وجهي - عند

المساء

فيأخذني للبعيد

النداء

أجزأً بين سنين

المحار
و.. سُكَّر الدوار
وجنّية البحر
حين تواعدنى الليل
- والليل قارس -
وهذا الخليج
يجوّفنى
ويعبّئنى
بالنوارس
فيفقدنى الليل
عبر ثقوب التسرب
فمن - يا ترى -
يستطيع منادمة المستهام
الذى أفرغته المسافات
من كل شىء

تأكل داخله الحرف
أفرخ فى قدميه
الكلال
فراقص رؤاك
وغنّ المحال
و .. عم وجعا
يا رفيق التغرب
فإن الخليج
الذى - بالتجمع - واعدنا
أنجز الوعد
فامدّد يدك
أعبئهما - لك - بالقيظ،
والرمل
والزمن المتقطع
بين شعاب الضلوع،

وبين رعوس الجبال
فهاأنا ذا.. قد تعلق
- مثلك -

فوق صواری السؤال
وليس المكبل بالعشق
- يا صاحب العشق -

مثل الطليق
فعم أرقا.. يا صديق

وإن طال بالسير
طول السرى

والمسار
فعمت مساءً
وعمت .. شراً

لكل بضائع
عصر التصحر
والانكسار

(٢)

صديقي.. عفوك

تداخلت

الأغنيات

وشحّب العذاب

من الجرح

غيّرت الشمس

كل مطالعها

فتعاكست الكلمات

بداخلنا

ومضى يخفت

الصمت...!!

كيف تسيغ

ارتشاف الترنم

والمح ينمو

على جانبيه

ونصل التوجع

يرجف عبر

حنايا الصدور

تصوحت الشجرات - التي

فى البساتين -

واقفة

فتفجّر - بالدمع - شدوّ

الطيور

الشريفة

فمن لى بأذن

تعدّل

لحن القصيدة!؟

(٣)

ونقضم تفاحة

البعء

تحت سيات الظهيرة
وتركض - عنا -
خيول الغيوم
المطيرة
وتتلم - منا -
السيوف
وتنتصب اليوم
قاماتنا - يا
رفيقي - لا للنزال
ولكن طقس التطلع
نحو البلاد
البعيدة
يعتادنا
وصوت الصغار
يجيء إلينا

فيقتادنا

- فنحن هناك ..

ولسنا هنا -

هناك - لدى الأهل

بين الدروب

وحول المواقد

وتحت

جذور النبات

وفوق حصير

المساجد

فَعَمُّ غَضِبًا .. يا

صديق

إذا ما تسليتَ - يوما -

بصنع الغضب

فلا يُصلح الوجدُ

كسراً،

ولا الموجدة

ونحن - هنا -

نتسلى

بلا أفئدة

(٤)

تدلت إلينا

النجوم

فأرعبنا فرئها

وهربنا

لداخلنا

علنا نحتمى

بالكهوف،

وحبل عرانا

الوثيقة

وقد شهر الشوق - فى

وجهنا - سيفه

الأخيلى

وليس لدى دم

كى أريقه

فلا تك منى

بعيدا

فقد دار - بى - فلك

الاغتراب

وها نحن نقضم

تفاحة الغربة

المعدنية

وتصفر فى جوفنا

الريح

تصفر .. تصفر

وشيناً .. فشيناً
إلى أن تلاشى بداخلنا
البحر،
وانكسر الكاس
واحتدّ جسم
الصدى
واستعاز الطريق
بسيارة
يرسلون إلى الجب
واردهم
فى نهار المدى
فليت الحروف
التي تتراقص فوق
الجدار
يعانقها

المطر الموسمي
فتورق تحت الجراح،
تغير لون
السماء
وتقفل درب
الرياح

١٩٨٨/١٢/١٦



الماليك

(مهداة إلى قتلى مذبحة «قانا» ببيروت)

خرس المالِك

العرب

وتخنثوا،

واستنوقت أجمالهم

قصّوا شواربهم،

وقصّوا شعر «ليلي»

في مزاد

فوق صحراء «الجليل»

وفوق صحراء

«النقب»
وتبعثروا فى التيه
رملا
عذبتهُ الريح
واختلطت عليهم
خطة الإقدام فيه
والهرب
وتجردوا - إذ
قيل: وا.. سيفاه -
من سيفِ أبى - كان
يشمخ
فى المعارك
واستبدلوا
زمن الهوى العبرى
- فيما استبدلوا -
بغرام
«عبلة بنت مالك»

واستوردوا
- من سوق أمريكا -
رئات للتنفس
حسبما تمليه
حالات الضرورة
فلربما «صندوقها النقدي»
يسمح بالشهيق
بلا زفيرٍ
والزفير.. بلا شهيق
ولربما أملى عليهم
أن يديروا وجه
خطوتهم
بمنتصف الطريق

*

خرس الممالك
العرب

والدمعة الحرى بأعينهم

سجينة

وأشدد - فى بيروت -

إيقاع النواقيس

الحنينة

خرست ممالكك

العروبة

والرعب.. قطع منهم

- بالرعد -

أحبان الخدرية

وجموا ..

كما وجمت أسارير

الجماجم

شربوا - على صلف

العدو - كنوس

صمت

يا زمانا.. فيه قد
سخرت من العرب
الأعاجم
شربوا على شرف
الإغارة فوق «قانا»
ألف كأس
حينما كانت
توقع فوق أرض
الأمم
رقصتها الأخيرة
(أسدٌ على..
وفي الحروب
نعامة) سجدت
لإسرائيل
من شط المحيط الأطلسي
إلى بلاد الرافدين

وكل أصقاع
الجزيرة
الله.. يا زمن
التخاذل،
واللحي،
والنفط،
والسُرُّ الوثيرة...!!
أكلت لحي خلفاء
عصر النفط
نار النفط
والخطب المثيرة
ألغت مدارسنا
قصائد شعر «عنتر»
و «المهلل»
ثم قررت الوصايا
العشر

والتلمود
حتى علقتها كالتمايم
كل أطفال
العشيرة

*

يأيها الوطن المهان
إن الملوك - بأرضنا -
لم تلتقط أسماعهم
صوت
الأذان
باعوا «صلاح الدين»
والزمن
المقاتل
وتوارثوا - من بعد
مجد كان - صقر قريش
ختما

يمهرون به الرسائل
ورضوا بأن يتيمّموا
نفقا مخيفا
لم يزل يُفضى
بواردهم
إلى هذا الخريف
المر،
والسفر الماطل

للمرة العشرين
داس حذاء أمريكا
عمائنا
وداس عقالنا العربي
في ساحاتنا
- في العتق أم في الرقّ
نحن - !!؟

وكم لها بشرا عنا
« جيش الدفاع »
فجُنده .. يمشون
فوق بياض
كوفياتنا
سلبوا العروبة حبلها
السَّرى،
داسوا .. فوق أعشاب
الشوارع،
والورود،
وغابة الدفلى،
وغيط الياسمين
قد ففتتوا حلم العروبة
فوق قارعة
السنين
قد جردوا الطرقات

من نعناعها
البري
واشتعلت حقول القمح
نارا
حينما تلت السنابل
أية القهر
المبين
وبدت فوارسنا
مفرعة الجنان
وبدوا مسوخا
حاسرين الرأس
ليس بكفهم سيف
وليس لسرج فارسهم
حصان

*

إن القضية أن

نكون - بأرضنا ..

أو لا نكون

قلنا :

تعوّذنا بأمجاد الملوك

الغابرين،

وبالحصون

لكنّ «قانا»

أثبتت

أن لا ملوك

يستجار بها - هناك -

ولا حصون

تيجاننا .

حسك

وطين

والموت أقرب للعروبة

- صار - من

حبل الوتين

سبحان رب

العالمين

سبحان رب العالمين

١٩٩٦/٥/٢٩



(بوح)

(١)



فى غير أوان
وكدفق الغيث إذا
يهمى..
دون استئذان
وكرقص الأمواج
اللهفى
نحو الشيطان
يقتحم الحب قلوب

الناس
يجتاح الواقع والمألوف
يغير
ترتيب الألوان
لا ندرى كيف،
ولا.. من أين يجيء؟
ولا.. فى أى
زمان

(٢)

قالت خضراء القلب،
وخضراء العينين
منغرسٌ أنت
بكل نواحي القلب
كجذور النخل
وكضوء الصبح

تعانقنى
فى الزمن الصعب
فعيونك ..
تمنح رحلتنا
سيفا،
وحصاناً
....
أتجمّع فيك
أسكّ القلب عليك
وبشوق الناسك
للرؤيا
أشتاق إليك
فأنا المسكونة
بالنجوى،
والحلم؛
وبنور الفرحة - حين

ترانى - فى

عينيك

القانى - حين توحدنا -

خزنا..

أتبعثر فى حجرك

وأذوب - هناك - على

صدرك

عرقى يتصبب - أم

أنى شىء

ينهار؟!

ويدق القلب

يدق..

يدق..

ويزلزلنى.. من عمق

العمق

وتضم يداك يدى

فيعود يزهر
في قلبى
حقل النوار
قالت خضراء القلب
وخضراء
العينين
«نظرتك الوالهة
الملاى
بالدفع
تحتضن الهاجس فى
صدرى
عيناك.. تضمان
حنينى،
لربى،
خفقة قلبى،

والشطر القادم

من عمرى

(٤)

تغضى خضراء

القلب

(تغيب..

تحلق فى دنيا أخرى..

وتعود)

وتفريق.. على طرف

دامع

لتواصل بوجاً

متفجراً

يتهدجاً فى شمس

الواقع

قالت خضراء

الحرف
وخضراء الأوراق
هذا الحب المشتاق
هذا الحب
العذب
الشفاف
هذا الحب المملوء
بأسراب القمرى،
وأسفار
الأطياف
الموج ينازل شطآنه
والواقع
يغتال زمانه
...
لكن
للحب مواسمه الحبلى،

بطيوط العشق

وبالأشعار

وبالتين

و... حبّ الرمان

فبرغم الواقع قال

الحب

«أكون»

فكان

فلقانا . في الدنيا

قدر

ومحال... أن يُعصى

قدر الإنسان



١٩٨٩/١٠/٢٧

تعليين فى داخلى



لأن هواك

تنزل فى داخلى

قطرة.. بعد

قطرة

فحين أراك

أحدق - مز: شدة

الوجد - فيك

كأنى ألمح وجهها

أول مرة

وتبتهج الروح

تكبر

تكبر

حتى تجاوز حد

المجرة

....

تبيّنت ..

أنتك - فى داخلى -

فرح الكائنات،

ومدّ

الخرائط،

ودورة هذا الفلك

وأنتك - فى داخلى -

زمنٌ ..

خارج عن حدود

الزمن

وأنتك - فى - كهمس
المساء
إذا ما استكن
تحلين - فى سؤالا
مغاير
سرى
يستيح المدى
كالزمان المسافر
تحلين - فى داخلى - مطرا
أرتوى منه
فى فلوات العطش
تحلين - فى داخلى -
شمس دفاء
إذا جسدى بالشتات
ارتعش
....

تَيَقَّنْتَ أَنْ قَوَادِمِ

رِيشِي

تَنْبَتَ مِنْ عِنْدِ قَلْبِكَ

وَحِينَ أَدَبًا..

فَلَيْسَ عَلَى غَيْرِ

دَرِيكِ

وَأَنْ قَوَادِمِي تُغْرِي

بِحَبِيكِ.. بِاسْمِ

وَنِيْلِي يَنْبَعُ

مِنْ نَوْرِ عَيْنِيكِ

طَوَّلَ الْمَوَاسِمِ

....

تَيَقَّنْتَ

أَنْكَ - لِي - فِي الْهَجِيرِ

أَرْقَى مِنْ

النسمات الندية
وقت السحر
وأرفق بي من
ضياء القمر
ومن وشوشات العصافير
عند

شروق الصباح
وأسى لقلبي
وقت الجراح
فضمة كفيك كفي
تملؤني
بالزهور
وضمة عينيك عيني
تبرئني
من عناء السفر

....

تَيَقَّنْتَ

أَنْكَ أَنْتِ التِّي

فِي الضَّلُوعِ تَسَاكُنُنِي

وَتَنَامِ بِجَفْنِيَّ

عِنْدَ الوَسَنِ

وَأَنْتِ التِّي تَتَمَاسِكِ

فِيَّ

إِذَا مَا الحَيَاةُ تَشْطَطُ

وَأَنْتِ انْشِقَاقِ

الضِيَاءِ

إِذَا اللَّيْلُ جَنَّ

وَأَنْتِ مَسِيرَةَ حَرْفِي

فَوْقَ سَطُورِ

الكِتَابِ

وَأَنْتِ التِّي - فِي الرِّحِيلِ -

تَشَاطُرُنِي

لقمة

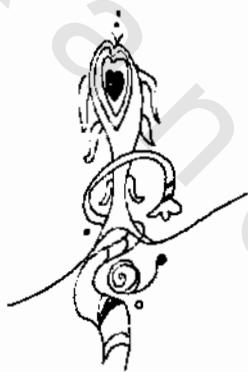
الاغتراب

١٩٩٠/١٢/١٥



Obeliskandi.com

حين يباغتني الدمع



وانظر للبحر
والبحر رهو
وأضربه بعصاى
أشُقُّ إليك طريقا
وانظر للبحر
والبحر يشعل فى
حريقا
وأعشق عينيك
للمرة الألف

والبحر رهو
فبيتسم البحر لى
حين يدرك
أنى أفكرّ فيك
بكل الحنين
ويلقى إلىّ بكل كنوز
القراصنة
الغابرين
وتهرب من قدميّ
الشواطئ
وتبعد عن ناظرىّ
المرافئ
فأذكر وقت دخولك
فى رئتىّ
ويوم انزراع حروفك
فى شفتىّ

فتهرب من قدمي
الشواطئ
يغالب حلقى الشَّجا
ويباغتني الدمع
شوقا
إلى نظرة من عيونك
وأنظر.. للبحر
ينفلت البحر،
يصطخب الموج.. مثل
اصطخاب
شجوني..
مثل اصطخاب شجونك
تهب الرياح هوىً
باتجاهك
وأنظر للبحر

والبحر زهُو
بيتهى قلبى
للارتحال
فترقص كل الطبيعة،
تلبس ثوبا
قشيبا
كما كان يبدأ
عُرس المساء
إذا ما تبسم
ثغرك
عند اللقاء
أسير..
يسير معى الشط
فى كل حال
فليست مياه البحار

مياشاً

وليست رمال

المشطوط

رمالاً

١٩٩٠/٣/١٠



obeikandi.com

رسمتك جدول عشق

(١)

وكننت كتبتك
رعشة زهو،
وبيتا من الشعر
ضد التراجع
والارتباك
والعطش الموسمي
وكننت رسمتك جدول
عشق

ونهر براءة
وقلت اسقني
قدر حبك
وصلاً
فإن ابتسامك.. ورد
أخبئه في كتاب
القراءة
فقبلك
كنت أعانى المواسم
وحدى
وكنت أقاسى
انكسارات .. وجدى
وكان - ثقيلاً - يمر
على الزمان
وكنت الرهين

وكنت الرهان
وكنت البريء
وكنت المدان
وكنت السؤال الذي
عذيره.. لدى وطن
الشعر
والأغنيات
وكنت طريد الزمان
الشتات
وحين وجدتك
كتبتك رعشة زهُوٍ
وبيتا من الشعر
ضد التراجع
والارتباك
والعطش الموسميّ

(٢)

تشاغلنت باسمك

فانفلت القلب - نحوك -

جرياً

كخيل السباق

فقد فاض بي.. وبه

الاشتياق

وحين جلست أمامك

- مرتبكا -

أتحسس قولى

- فقد هرب القول

منى -

ولكن كلام عيونى

قد ناب عنى

وقال :

«أحبك»

تغنيك - فى داخلى -

موجة البحر،

زُرقة هذى السماء

ولا يستبين بغير

ضياك

الضياء

ولا بسواك يطيب

لشعرى الغناء

فأنت الحقول

وأنت المطر

وأنت الصبا

واخضرار الشجر

وأنت

ابتداء الطريق

وأنت انتهاء السفر



obeikandi.com

حنانيك لا .. تعجلى



أقول لها بطئى الخطو
لا تعجلى بالذهاب
فإن تذهبي
فالدجى سيضيعنى
بين ما لا أحب
وما لا أحب
ويُسلمنى لصديد
التغرب
يملؤنى بالنحاس المذاب
.....

أقول لها بطئي الخطو
لا تعجلي بالرحيل
فإن التغرب - فيك - انطفاء
لشمس الرؤى
واقترلاع لكل جذوع النخيل

.....

أقول لها بطئي الخطو
لا تعجلي بالسفر
ولا تدعى اللحظة العيبية
سادنا
ولا تتركي كل أقدارنا
للقدر

.....

عهدتك لا تنكئين
جروحي
سألتك .. لا تسلبيني روعي

فإِنِّي إِن أُسَلِّبَ الرُّوحَ
أُكْسِرُ
وَحِينَ تُحَلِّ العَرَى،
وَتُغَلُّ الخَطَى
يَحُولُ الهَوَى جَتَّةً
تَسْتَحِمُ بِأَحْزَانِهَا .. ثُمَّ
تُنْسِرُ
وَيَوْمَئِذٍ يَحْتَوِينَا العَدَمُ
وَنَنْدِمُ
بَعْدَ فَوَاتِ النَّدَمِ،

١٩٩١/١٢/٦

obeikandi.com

(رباعية)
الموج.. والرحيل

(١)

رفضتُ المراضع

- يا أم -

لا لتقرُّ برفضِي

عينك

فما كنتُ أعرف للرفض

معنى

وما كنتُ أدرك

أن فؤادي

كان تقطع

حزنا

وَأَنْ فَوَادِي نَاءِ

بِهَمَّةٍ

ولكن رفضت

لأن الأمومة

ليست لها - نحو قلب

الوليد -

سوى نفق واحدٍ

إنه دفقة الحب

حين يُضَمُّ الوليدُ

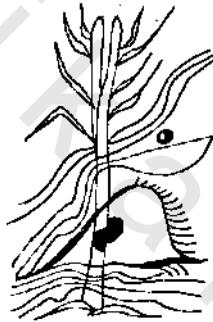
إلى..

صدر أمه

(٢)

وكان سفرٌ

وكان بلا ضفتين



النَّهْرُ
وهلُّ هلال،
وغاب هلال
ولا أخت تُبصر
بى..

كى تعود إليك
بصدقِ الخبر
وأسلمنى اليمُّ
- يا أم -

للريح..
والمستحيل
أأمن...!!
فكيف ..

وداخل تابوتِ خوفى
ترحل - فى - الليالى
ضد الرحيل !!؟

(٣)

تحالفت والموج
ضد التراجع
فراح يشاطرني
الموج
هَمَّ السفر

(٤)

وقال فؤادك
فَلْيَلِّقْهُ الِيمُّ
بالساحل المتسريل
بالعشب
والطائر الموسمي
لكنه اليم - يا أم -
ألقى بكل التواييت
للساحل / السيف

حيث تُذَبِّحُ كُلَّ

المواليد

بالصمت

والمنطق الأعجميَّ

.....

أراد ليصنعني

- في الغرام - على

عينه

فاستشيط بجوفى

احمرار الشفق

وجيء بجمر

وجيء بتمر

فكان علىَّ بأن أقبض

الجمر - حين اقتسمت - لأن

فؤادي كان احترق،

١٩٩١/٥/٢٥

١٧٥

obeikandi.com

قصيدتان قصيرتان

(١)



وعادت
لتشعل - ثانية - فى
الفؤاد اللهب
نعم.. حبنا لم يمت
ولكن كَرَّ الغداة،
ومرّ العشى،
يورث قلب المحب
العطب

(٢)

أبى - لك - شوق؟

أم الشوق مبعثه

من نأى..!

وأنت.. كائنك - رغم

ابتعادك - لم ترحلى

فطيفك فى العين

ظل..

وظل هواك على كاهلى

ولكن هذا الزمان الخئون

تقلت منا

فلا - لك - كان

ولا كان لى



١٩٩٣/٧/٢٠

نذرتنى للهوى .. « ليلى »

غزلت حول فؤادى - نظرة

العين - عباءة

زملتنى

دشرتنى

علمت قلبى - فى المهد - القراءة

صار قلبى بين « ليلى » وهواها

مثلما شاعته - فى العشق -

وشاءه

نذرتنى - للهوى المسرف - « ليلى »

فتحت لى ساحة العشق

وقالت:

كن بها جندا.. وخيلا

وإذا ما كلتُنَا عشقا

فلا تبخس ليالى الشوق

كيلا

*

يا لقلبي..

بعد ما لاقيت - فى الحب -

ولاقى

قد أذاب الشمس

تسهيذا.. ووجدا.. واشتياقا

واشترى بالعمر

ترحالا

وبالدر غناء.. واحترقا،

قصائد قصيرة

رحلة

فى الصباح

كان فى جيبى قلب،

ونهار،

وقصيدة

.....

فى المساء

كان فى قلبى سهم،

وشهيد،

وشهيدة.

تنجيم

يأمرنى النجم
بالأ أسلك.. دربك
فالدرب طويل
وأنا لا أملك
غير سنين العمر،

مطارحة

وأهبط شارعنا
كى أطارحه - فى المساء -
الغرام
ففيه التقت أعين
لم تزل
لا تنام،

فزع

بوسط ليالى الحنين
السجينة

تعوديننى عبر بحر

السكينة

تنامين جنبى

فوق السرير المرصع

بالشوق

والدمعات السخينة

فأفزع منى

لعلمى أنى.. الوحيد

بهذى المدينة،

حناء

نهر الحناء - على

كفيك - بدون ضفاف

فإذن..

من أى الموج أخاف؟،

بحث

بحثوا عنى

وجدوني
فى عينيك،

صمت

ويشهرنى - فجأة - بالرحيل
خواء المقاعد
صمت المكان
اختلاف مطالع نصف
النجوم
وَبِحَّةٌ صوتى الذى
زَوَّقْتَهُ الكلوم
ومازال ينفى ارتخاء
السواعد،

شعر

جرّبت أحول نهر حنانك
شعرا
ما أفلحت

خانتنى كل طيور

الأيك

فالشعر الناطق حقا

فى عينيك

احتدام

يجىء المساء

ليفجر منى ينبوع

همّ

ونهر أرق

يفتح كل عروقي.. يزرعها

بالجراح

.....

يجىء الصباح

لينثرنى أحرقا

فى فضاء الورق

.....

تجيين أنت
أعائق طيفك
يملؤنى - حينذاك
احتدام.. بلون
الشفق،

١٩٩١/١/٢٥



نوافذ النهار

أراك تنظرين
من نوافذ النهار
أراك.. رغم قسوة
الجدار
أراك تعزفين
لحنك الشجيّ
داخلي
فينبت الصفصاف
والنخيل

ويعكس اتجاهه

الرحيل

ويهطل المطر

وتغزل ثيابنا

ارتعاشة القمر

وكنت قد ظننت أن

عمرى استباحه

السفر

وأنتى كُسيت بالجراح وامتلات

بالحفر

.....

وعندما استطال لحنك

الشجى

أظلنى الصفصاف

والنخيل

ونام فوق

صدری

القمر،



obeikandi.com

حببته قلبى

حببته قلبى

تلك التى تتنفسها زهرات الحقول

تقون بأعينها

كل ما لا تقول

تسافر فى الروح

أنى تسافر

تلون أعشاشها

- فى الفؤاد المغامر -

بريش الطواويس

والسوسنات
بقطر الندى
وشرود البنات
وتصنع أنشودة
من خريز المياه
ومن وسوسات
الأساور
حببية قلبى
ترحل بى - حين
أقروها -
خلف أفق
المحاور،



١٩٩١/١/٢٥

السوسنة

أظل طوال السنة

أحاول كبح جماح

الفؤاد

ولكن خارطة السوسنة

- وقد شب في

داخلي فرعها -

تجاذبني الجهد، والعزم،

تقرضني دمة للبكاء

ولم أك ألبس غير

الصقيع،

وفضل رداء

فكيف الخلاص .. وقد

قبض القلب جمره حبك

مستدفئا فى ليالى

الشتاء

ظللت طوال السنة

أعدّد خطو الطريق،

وأسبق بعد الخطوط،

وحبات رمل الشطوط،

وموجا تراكض

كالأحصنة

وأفرز نايات من

يعشقون

وأبتاع من شجوها

أحسنه



وكان ينازلنى الشوق
فى ساحة الحب
بالأعين الناعسات
وقد جهلت صولتى مكمته
فكنت ألوذ ببسمتك
العبقرية فيما ألوذ
فباسمك قد أسترد
لهذا الهوى
موطنه
.....
وظلت تسافر - فى داخلى -
السوسنة،



Obeliskandi.com

فهرس

٢	جدلية
٩	أريحا
١٧	البحث عن ظل نخلة
٢١	لك السلامة والسلام
٢٩	زفرتان
٣١	الرؤيا.. و .. الشاعر
٣٥	شمس «صناديد» تغرب ظهرا
٤١	الكتابة بالخناجر
٥١	اعتذار إلى نجيب محفوظ
٥٥	النوم.. فى ثنايا السلال
٦١	الدوبان.. على الورد!!
٦٩	المدينة تطرد «الخنساء»
٧٧	وفى الزمن.. المرتجى.. تطلعين

٨٣	تساؤل
٨٧	ماذا قالت للقوم «سناء»!؟
١٠١	لأنت الندى والغناء
١٠٥	إلى وجه.. فلسطيني
١٠٩	صوت البشارة
١١٥	تفاحة الغربة
١٢٧	الممالك
١٣٩	بوح
١٤٧	تحلين فى داخلى
١٥٥	حين يباغتنى الدمع
١٦١	رسمتك جدول عشق
١٦٧	حنانك لا تعجلى
١٧١	رباعية الموج والرحيل
١٧٧	قصيدتان قصيرتان
١٧٩	نذرتنى للهوى «ليلى»
١٨١	قصائد قصيرة
١٨٧	نوافذ النهار
١٩١	حبيبة قلبى
١٩٣	السوسنة

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

ص. ب. ٢٢٥ الرقم البريدي: ١١٧٩٤ رمسيس

www.egyptianbook.org

E-mail: info@egyptianbook.org

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٠٥٢ / ٢٠٠٥

I.S.B.N. 977 - 01 - 9963 - X